المرأة: المرأة المسلمة في وجه التحديات 2
نشرت بتاريخ 04/02/2003turki

مـقـدمـة

إن التغريب والغزو الثقافي المتسلط من خلال قوى كبرى هي الاستعمار والصهيونية والماركسية يهدف إلى غرضين كبيرين:

أولهما: هزيمة العقل الإسلامي بإذاعة الإلحاد والتعطيل من خلال نظريات هدامة وأيديولوجيات مادية تستهدف إعلاء الفكر البشري والتشكيك في العقائد السماوية والأخلاق والقيم التي قدمتها رسالة السماء.

الثاني: تقويض المجتمع الإسلامي بنشر الإباحة والفساد وتدمير الأسرة المسلمة وضربها بإقامة الخصومة بين الرجل والمرأة وبين الآباء والأبناء وبين الشباب وأدوات الترفيه واللهو خاصة المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون [والفضائيات]* والصحافة.

ان الهدف الأكبر هو تدمير المجتمع والأسرة والبناء كله بتغيير الأعراف الإسلامية في العلاقات بين الرجل والمرأة من أداء رسالة كل منهما الأصيلة والتركيز على هدم رسالة المرأة كأم وزوجة وربة أسرة وإخراجها إلى مجال الأهواء والأضواء، والأداة الأساسية لهذا هو العمل على كسر الحاجز القائم بينها وبين الرجل: حاجز الخلق والغيرة والاختلاف العميق في التركيب والوظيفة.

ان هناك محاولة خطيرة لتدمير الوجود الاجتماعي للمسلمين عن طريق إخراج المرأة من بيتها ومهمتها ورسالتها ودفعها إلى ميادين العمل نهاراً وإلى ميادين اللهو والأهواء ليلاً ، حتى لا يوجد لديها وقت تنفقه من أجل أطفالها وأسرتها وحتى تخرج أجيال من الشباب فاقدة لحنان الأمومة ، تعيش في أحضان الخادمات والمرضعات وقد غاضت من حولهم ينابيع الرحمة وحل محلها لون من القسوة والعنف بحيث يصبح الطفل متمرداً على المجتمع ناقماً على البيئة ، مفرغاً من العاطفة والحب والحنان ، ولقد كان من أخطر ما يواجه المجتمع أن يفقد الشباب والفتيات النموذج

الطيب والقدوة الحسنة في الآباء والأمهات ومن ثم لا يجد إلا مفاهيم الغربة والقلق والانحلال.

ولذلك فان ظاهرة عودة المرأة المسلمة إلى الله في العصر الحاضر تتطلب إضاءة الطريق أمامها لتعرف رسالتها ومسئوليتها والتحديات التي تواجهها حتى تستطيع أن تلتمس طريقاً صحيحاً وتتعرف إلى مهمتها الأصيلة وتستمسك بها على طريق الحق ، فعليها أن تثبت في وجه المغريات والأهواء ، وعوامل الإخضاع وأساليب السخرية فان لها من الأجر الجزيل لأنها حفظت أمانتها وكرامتها وعرضها وارتفعت فوق الأهواء الباطلة والزائفة فلها حياة طيبة في الدنيا تقدم بها إلى الأمة أجيالها الجديدة القادرة على حمل الأمانة ، وله من الله حسن الجزاء في الآخرة.

2- وفي المجال الأوسع وهو مجال عمل المرأة ، نواجه المرأة عشرات التحديات والأزمات والمشاكل.

فقد عرضها إلى أن تُفسد بيتها وتفسد زيها وتفسد أسلوب تعاملها مع الرجل . وعرضها لمخاطر كثيرة . ولو أن المرأة لم تأخذ بتلك المسلمات الكاذبة التي ظلت محاولات النسائيين دعاة تحرير المرأة تبثها سنوات وسنوات حتى صدقها الكثيرون ثم كشفت التجربة عن الارتطام بالحقائق فما يزال عمل المرأة في الحقيقة على حساب الأسرة والطفولة والبيت ، ذلك ان هذا الوقت الذي تقضيه المرأة في المكتب أو المصنع أو المتجر لا يحقق من الأثر كفاء ما يفقده البيت والأسرة والطفل ، فضلاً عن أن ما تحصل عليه من دخل مادي لا ينفق في خدمة الأسرة ، بل في سبيل تغطية كطالب تتعلق بالملبس والمواصلات ، ولا يوازي في مجموعه تلك الخسارة التي يفقدها البناء في حضانة المرضعات والحاضنات فتفقد أهم ما تعطي الأم ولا يعطي غيرها بديلاً منه : العاطفة ولبن الأم والوجدان.

ولقد خرجت المرأة المسلم إلى العمل في العقود الأخيرة دون أن تفهم حقيقة مهمتها في الحياة الاجتماعية أو طبيعة ترطيبها البيولوجي أو دورها في الأمة. ذلك أن هذا كله لم تتعلمه مع الأسف لأن مناهج التعليم لا تقدم للفتاة ما يدلها على الطريق الصحيح أو يهديها على الحق.

وهكذا نجد ان المحاولة التي قام بها النسائيون دعاة تحري المرأة في العصر الحديث لم تكن في الحقيقة إلا ضد هذه الأمة وضد قيمها وضد

رصيدها المعنوي والمادي جميعها.

وعلى حساب الأسرة المسلمة وحساب المرأة نفسها فأنها محاولة مسمومة مضللة، حاولت ان تقدم مجموعة خاطئة من المسلمات ثم مضت تركز هذه المفاهيم خلال تلك السنوات الطويلة من قنوات الصحافة والإذاعة والسينما والمسرح والقصة

[كيف لو رأي الفضائيات - المنحرفة - عليه رحمة الله] ، وهي في مجموعها ترمي إلى خلق عقلية خارج نطاق الزوجية والأسرة والأمومة من حيث هي قادرة مضللة للمرأة تصورها بصورة القادرة على الحيلة في المجتمع ، مادياً على أن تجد موردها الذي تعيش به. وان هذا القدر يعطيها الحق في أن تختار الطريق الذي ترضاه في الحياة الاجتماعية والذي ربما تخرج به عن الضوابط والحدود والأعراف التي رسمها الدين.

كذلك فان اختبار موانع الحمل والإجهاض كانت عاملاً هاماً في فتح الطريق أمامها إلى كل الرغبات والأهواء التي ساقها غليها الرجل ، ومن ثم أصبحت الفتاة قبل الزواج أو بعده قادرة على ممارسة كل رغباتها في ظل موانع طبية مقررة تعيد دم البكارة الأحمر إلى مكانه أو تحول دون وقوع الحمل .

ان الخطاء كله جاء من الذين يتآمرون على المرأة عن طريق تملكها بالقول بأنها مساوية للرجل ، وبأنها مستقلة عن الرجل وأنها تصلح لأعمال الرجل . والقول بأن مهمة البيت هي مهمة الخادمة وكيف يسخرون ويهونون من مفهوم الأسرة والأمومة والزوجية ويسخرون منه.

ان محاولة تحرير المرأة كانت سبحاً ضد النهر ومعارضة للفطرة ، انه مثابة انحراف للمرأة عن أداء رسالتها ومعوق لعملها الطبيعي الذي يتفق مع طبيعتها وتكوينها وهو خيانة كبرى ، على الحياة الزوجية والبيت والأطفال والأسرة. وقد تحرض المرأة للتمرد على رسالتها ومسئوليتها.

ان المفاهيم التي طرحتها حركة تحرير المرأة بالإضافة إلى ما قدمته مفاهيم الاستشراق والتبشير والتغريب كانت جميعها في حاجة إلى مراجعة وكانت مختلفة مع الفطرة ومقررات العلم الحديث فقد أثبتت

هذه المباحث والتحقيقات أشياء كثيرة جديرة بالنظر. يتبع

المرأة المسلمة في وجه التحديات – أنور الجندي – دار الاعتصام

جميع الحقوق محفوظة لموقع الرسالة 1423هـ©
يسمح بالنسخ والاقتباس مع الإشارة إلى المصدر
للاتصال بمدير الموقع: webmaster@resalah.net